العراقية
تلفزيون المستقبل FUTURE TELEVISION
راديو وتليفزيون العرب ART ARAB RADIO & TELEVISION
الدراما
IRINN
mbc مركز تلفزيون الشرق الأوسط MIDDLE EAST BROADCASTING CENTRE

(روافد) تضيِّف الفنان قاسم محمد

عرض برنامج " روافد " في قناة العربية لقاءً مع الفنان العراقي المبدع قاسم محمد ، وكان التقديم له عبارة عن افتتاح عرض مسرحي استطاع بسهولة شد انتباهنا اليه ، ونعتقد ان الفنان قاسم وحده كان يمكن ان يكون مضمونا معرفيا خلاقا قبل ان يتحول لقاؤه الى عرض تفنن الاعداد ومقدم البرنامج في اخراجه بالشكل الذي رأيناه.

نحاول في هذه السطور التخلي عن الملاحظات النقدية وندخل صلب العرض والتحليل ، فاذا كانت الافتتاحية الشعرية - المسرحية للفنان ازدانت بصوته مدخلا تثير جماليات التلقي في الروح ، وتترك تبعات القول الشعري المؤثر فيه، فأن الحوار بينهما - اي بين المقدم والفنان - لم تهبط فاعليته عن ذلك طول مدة العرض..
يقول له المقدم: ماذا تفعل الان؟
فيجيبه الفنان: احلم واكتب
فيساله: تكتب ما تحلم به.. ام تحلم بما ستكتبه؟
فيقول الفنان.. اكتب ما احلم به.. واحلم ما اود كتابته.. وبين الحلم والكتابة القي بروحي في فيض اللوحة المدمرة التي اسمها العراق.
يسأله.. ماذا ترى في الحلم ؟
فيقول: ارى النخلة و الجيران.. تلك المسرحية عرضت ٣٦ مرة في بغداد سنة ١٩٦٩ وبعدها قالت لنا الحكومة كفى عرضا.. لادري لم قرر الرقيب الحكومي وقتذاك ايقافها.. لكننا نعتقد ان الحكومة غير قادرة على مجاراة الافكار في المسرحية.. يجب ان اشير الى ان غائب طعمة فرمان روائيا استطاع ان يغور عميقا في الانسان العراقي ليستخرج عملا ابداعيا كهذا بل اكاد اقول انه افضل من فهم الانسان العراقي وكتب عنه.
يسأله.. ماذا يجري في العراق.. لماذا هذا الذبح اليومي ؟
فيقول الفنان: في العراق.. الذابح هو المذبوح.. من الصعب التكهن بنهاية هذا النفق المظلم.. هنا احاول ان استجمع اشلاء الذين مزقتهم الحرب الطاحنة.. لدي صور النساء والاطفال مما تنشره الصحف واجمعها لاعيد ترتيبها (يعرض عليه صورة امرأة تحتضن ابنها الشهيد).. هذه المرأة تحاول ان تعود بابنها الى الوراء.. الى زمن الولادة.. تود ان ترجعه الى بطنها وكأنها تقول ياليتني لم الده.
فيساله: متى تركت بغداد ؟
فيجيب الفنان تركتها عام ١٩٩٦.. بعد ان عشت ضغطا نفسيا هائلا.. لا اريد الادعاء بالبطولة واقول تعرضت الى كذا ونكل بي كذا.. كلا.. لا ازعم ذلك.. ولاادعيه.. كل ما في الامر.. ضاقت بنا الحياة.. هدد الابناء بالموت.. تغيرت القيم.. ساد قانون الازاحة بشكل مرعب وفاجع ، واصبحنا كالاغصان المتوحشة التي تقتل اخواتها الاغصان الصغيرة التي تريد الحياة. كان اخر عمل لي في بغداد.. ويالمفارقة..مسرحية اباء للبيع.. اباء للايجار ، اعترف اني متاثر بملحمة برشت وخلال اسبوعين ، بعد لقائي الرجل الذي يتسول به اولاده في الشوارع كتبت المسرحية واخرجناها وقدمناها على المسرح وسط حضور جماهيري مثقف لايصدق.. بالطبع كانت المسرحية تتحدث عن ضراوة الحياة التي عشناها في تلك السنوات العجاف.. وبعد يومين من العرض واجهني المسؤول في الدائرة وطلب مني عدم الترويج للطائفية !! فقلت له انا معروف بتوجهي الفكري (الماركسية) فكيف تتهمني بما لايوجد عندي. ان كل من يذهب الى كربلاء لابد ان يزور الحسين بن علي.. ما الطائفية في ذلك.. كيف تصفني بها ؟ فاوقف العمل.
وقال: كنا نعمل ما نريد ونتحايل على الرقيب لاننا نعرف كيف يفكر وماذا يريد ان نقدم.. في المسرح روح تفجيرية.. نحن نعمل لنقاوم التلاشي.. والابداع وحده يثبت وجودنا.. العمل المسرحي يسجل في الذاكرة ثم يتشتت مع الناس الذين يشاهدونه وهم يتشتتون في انحاء الارض.
يسأله: هل زرت العراق ؟
فيجيب الفنان: لم ازر العراق.. اعتراني خوف شديد من رؤية بغداد وهي شعثاء.. وهي مريضة.. وهي ممزقة.. وهي مقطعة الاوصال.. كنت اخاف على اي حائط في بغداد يلطخه قلم اسود.. كيف تلطخت حيطانها بالسخام وشوارعها بالدموع والنحيب والدم ؟
فيسأله في الاخر: ماذا تقول اخيرا ؟
يجيب الفنان قاسم محمد: لا شيء صائب ابدا.. لذا علينا ان نديم التفكير والتعبير والابداع.

أوراق متناثرة

لابد لنا من الاعتراف بان القنوات الفضائية العراقية بدأت تجد لها مكاناً مناسباً في قلب المشاهد العراقي المتعطش للمعلومات والمعرفة.
ومن المؤكد.. ليس كل القنوات مرضياً عنها ، هناك تفاوت في تغطية الاحداث وفي اعداد البرامج وفي تقديمها وفي اعداد الفواصل وحتى باخراج الاعلان.
غير ان هذا التفاوت يخضع الى كمية الخبرة التي تتحلى بها كل قناة، مثلما نجد ان قنوات عربية تصب كل خبرتها مثلا في دس السموم في اخبارها وتقاريرها وتحقيقاتها ولا تألو جهدا بايقاع اكبر الاذى بالشعب العراقي وهناك قنوات وضفت خبرتها ببث اغان تخجل من وصفها بالاغاني ، وهناك قنوات تمتع خبراتها الصحفية بكتابة شريط السبتاتيل المثير للطائفية ، وثمة قنوات مازالت خبرتها كيف تلطش " الافكار والبرامج من قنوات اخرى كان لها السبق في هذه الفكرة او تلك.

محمد مزيد

لنعمل على زج الشبان في اعمالنا التلفزيونية وهناك عدد من العاطلين من خريجي كلية ومعهد الفنون الجميلة ينتظرون الفرصة..

السؤال المطروح على طاولة البحث كيف يمكننا تعزيز عملنا المهني ونجعل موضوعة الخبرة تأتي بالدرجة الثانية ، اذ كما هو معروف ان الاشخاص الذين تتوفر لديهم الخبرة هم من تمرس طويلا في هذا المجال ولابد سيكونون اكبر سنا من اولئك الشبان الذين يعملون أول مرة في هذا المجال التلفزيوني لكننا لنراهن على مسألة هي ان بعض الشبان الذين سلكوا الدرب اول مرة وتسلموا القواعد بشكل صحيح بامكانهم بكل سهولة الابداع بشكل مذهل اكثر الف مرة من اولئك اصحاب الخبرة.
لنعمل على زج الشبان في اعمالنا التلفزيونية وهناك عدد من العاطلين من خريجي كلية ومعهد الفنون الجميلة ينتظرون الفرصة.. لنفتح الابواب لهم ونشجع انفسنا على المغامرة حتى وان كانت هناك خسائر صغيرة ولكن في المحصلة النهائية سيكون الرابح الكبير اصحاب القنوات الذين ارادوا للناس ان تنهض بهمتها باتجاه العمل الصحيح.

برقيـــــات فضـــــائيـــــة

العراقية

كان يفترض بمعدي نقل وقائع مؤتمر القوى السياسية ان يبرمجوا عملهم ويتلافوا الوقوع بالاخطاء الصغيرة التي وقعوا بها.. برغم ان جهدهم في التغطية والمتابعة واجراء الحوارات الميدانية او في الاستديو تدلل على الجهد الخلاق..

قناة LBC

نعتقد ان المسلسل الذي تعرضه باسم " صنع في" للمبدع نجدة اسماعيل انزور يحتاج ان نصفق له كثيرا لسبب بسيط انه يعتمد في مضمونه على حوار العقل وليس الحماسة والانفعال.. حوار العقل هو ما نحتاج اليه في ظل دوامة العنف السائدة عندنا.

قناة دار السلام

برنامج " العراق بكلوبنا " يستحق الثناء وهو يحاول ان يستقطب الناس ويمنح لهم صوتا من خلال الاسئلة الجيدة التي تعد لهم.. الهدوء في تناول القضايا العراقية هو مانحتاج اليه ولعل الهدوء الذي تتحلى به القناة عموما وعدم تفريقه بين المذاهب.. المجتمع العراقي بكل اطيافه يعد مدخلا صحيحا لأعمالنا التلفازية.

قناة ANB

في اللقاءات التي تجريها هذه القناة مع بعض الساسة العراقيين ثمة ما يشوبها بعض الدس لذا نشعر انها تخاطب فئة دون اخرى ولذا نطالبها ببعض الموضوعية كي تلقى القبول من المشاهد العراقي الذي يعرف جيدا من معه ومن ضده.

قناة بلادي

البرنامج التاريخي الذي قدم مساء السبت يحتاج الى بعض المونتاج لجعله اكثر جذبا وهو يطرح مادة دسمة تستحق المشاهدة حقا.

الحرة

الفقرة التي يقدمها الشاعر فوزي كريم في برنامج " ابواب " الثقافي الذي يعده محمد غازي تحتاج الى اغناء في الزمن المحدد لها ذلك لانها تأتي من شاعر مثقف خبير في الشأن العراقي والعربي وما احرانا هذه الايام الى الاصغاء لاصوات تعبر عما يجيش في نفوسنا بالشكل الذي نسمعه من فوزي كريم.

عندمـــــا نقرأ التاريـــــخ من غـــير كتـــــاب!

التأريخ لا يعود الى الوراء هكذا يجب ان نتيقن وان نؤكدها لانفسنا على الدوام، وعندما نتصفح اوراقه سنجد الالم والدم يجريان جنباً الى جنب مع احتفال الملوك والزعماء باعياد ميلادهم او اعياد شعوبهم.. لكن التاريخ عندما يتحول الى مادة فلمية- تلفزيونية، أي عندما ترى جثث الموتى والدمار والحرائق كما هي، برغم تقادم الزمن عليها وترى الطغاة والجبابرة يعتلون الشرفات وهم يلوحون لجنودهم يذهبون الى ساحات الموت والحرب وثمة ابتسامة صفراء، تقرأ من خلالها الخديعة ورائحة النفاق والدجل والتدليس، كل هذا، عندما تراه مجسداً بمادة فلمية بالغة في واقعيتها وصدقها وحرارتها، لابد عندئذ من ان تراجع فوراً مقولاتك في التأريخ وتهمس لنفسك بأن التاريخ ربما يعود الى الوراء عبر الفن وتتكرر فواجعه ولكن باشكال آخرى ربما ابشع او اقسى مما تظن.. او تقرأه في كتاب.
اسوق هذه المقدمة في الوقت الذي ثبت به للكتاب امام هذه الشاشة الصغيرة التي تنقلنا الى حيث نريد..
اذ شاهدت فيلماً وثقائقياً لمدة ساعة كاملة على قناة "الشارقة" تتحدث عن الحرب الكورية.. فوجدت ان معظم ما قرأت عن هذه الحرب في كتب ومجلات – هنا وهناك- قد تناثر في طيات الذاكرة التي تنسى.. واذا بالفيلم التأريخي يعيد لي فصولاً من حفلات الدم والالم والفجيعة..
وها هي ابتسامة الطغاة تعلو بشراهة الموت على الوجوه التي يبدو انها فقدت الحياة منذ زمن سحيق.
لا اقول الفيلم كان ممتعاً لان المتعة لا وجود لها مع صور الموت والدمار كان بالاحرى جاذباً يتصفح اوراق التاريخ، بشكل مبرمج ومتقن، وليس عشوائياً ليس هناك مجال للعشوائية والانتقائية في سرد، وقائع الاحداث الدامية، ذلك لانها دامية وكفى بذلك دليلاً على صفاقة وشرور الذين سببوا كل هذا الالم الانساني.
اننا بقدر ما نعلن حنقنا وتبرمنا وضيقنا غير المتناهي لكل انواع الولايات والحروب التي صنعها الطغاة من اجل مجد زائل، مجد سيذوب على الرمال كما يقول سان جون بيرس، فليس بوسعنا ان نغمض اعيننا عن المساهمة الرائعة لاولئك المصورين والمخرجين والجنود المجهولين الذين تركوا ابلغ الاثر في الاشرطة لتبقى تحاكي غرورنا بالاستحواذ على مصائر البشر لاسباب واهية تافهة كتلك الاسباب التي جعلت الحرب الكورية تندلع بين ابناء البلد الواحد ثم يقسم هذا البلد على خط العرض ٣٨ درجة.. فيما يفقر الفقراء فقراً ويغنى الاغنياء غنى.. تستمر المهزلة البشرية.. مهزلة الاستحواذ والسيطرة بسبب السلطة الزائفة.. التي لا ريب ان مجدها سيبقى على الرمال.

(بالعراقـــي) إرتفـــاع الديـــنار مقـــابل الـــدولار

اعترف انني مدمن مشاهدة برنامج (بالعراقي) خصوصا تقديم الزميل المحاور الذكي سرمد الطائي، واكاد اقول لا افوت أي حلقة لرصانته واهتمامه الجاد بمستجدات الوضع المحلي وتضييفه في احيان كثيرة لاسماء تعرف ماذا تقول.
مساء الاربعاء الماضي ١١/٢٩ حلقة ممتعة من هذا البرنامج وكان موضوعها (البنك المركزي) والسياسة التي يتبعها في سبيل النهوض بالدينار العراقي.. وكان ضيفا البرنامج الدكتور مظهر محمد الخبير الاقتصادي في البنك المذكور وزميلنا الاستاذ حسام الساموك محرر الشؤون الاقتصادية في (المدى).
كان موضوع الحلقة دسماً وغنيا وارى انه تحسس بنبض الشارع العراقي ولعلي لا اجازف اذا قلت ان العراقيين تابعوا وشغفوا به وهو يناقش قضية ذات مساس مباشر بغليان السوق العراقي وتداعيات انخفاض سعر صرف الدولار امام ارتفاع سعر صرف الدينار العراقي.
ما يسجل لمصلحة هذه الحلقة سرعة الالتفات الى موضوع حيوي كهذا بتضييف اصحاب الشأن والاختصاص كعادة الحرة في مناسبات كهذه فوجدنا الخبير الذي يحتل البنك كان واضحا جدا في البيان عن نية البنك باعتماده سياسة خفض قيمة الدولار بهدف التقليل من معدلات التضخم التي وصلت الى حد باتت تؤثر كثيرا في شرائح واسعة من اصحاب الدخول المحدودة وسعي البنك لجعل قيمة الدينار العراقي مرتفعة.
وهذه المسألة مفرحة حقا لانها ستكون فرصة امل كبيرة لتلك الشرائح، صحيح ان الخبير الاقتصادي لم يفصل كثيرا في الامر بالرغم من محاصرة الزميل سرمد بسؤال عن السقف الذي ستصل اليه قيمة انخفاض الدولار الا ان الجواب كان واضحا وان غمض على البعض ممن لا يمكنه الاحاطة بالتحليلات ذات المضامين التي كان يستعملها الخبير في بعض الاحيان.
زميلنا العزيز الساموك كان من جانبه محللا محاورا لا يقل عن ضيفه باعا في الفقه الاقتصادي ومصطلحاته وقد شدتنا صرامته وهو ينتقد سياسة بعض المصارف في استغلال البنك المركزي.
ما يهمنا في الامر ان ما ترشح عن اللقاء هو اصرار البنك المركزي العراقي على خوض سياسته الجديدة، التي جاءت متأخرة كثيرا عن زمنها في خفض قيمة الدولار وهذه السياسة نرجو البنك الا تكون طارئة او مؤقتة لانها كما يبدو لنا السبيل المفضي للخلاص من تفاقم صعود الاسعار ووصولها الى ما وصلت اليه، تحية للبنك المركزي.. وللحرة.. ولبرنامج (بالعراقي).

برنـــــامج أفكار بلا أســـــوار.. (في الديار) بحـــاجـــة إلى أفكـــــار

الافكار التي بلا اسوار هي الافكار التي قد تذهب الى التشتيت والتغييب والاندثار ولايمكن لها ان تصبح عندئذ افكارا ما دامت قد تلاعبت بها الرياح !!
والبرنامج الذي يحمل الافكار او يروج لها خصوصا اذا كانت تهدف - تلك الافكار - الى ان تنهض بالواقع والحياة الى مستوى التجويد والجمال فيفضل لها ان تبني اسسها على معطيات الواقع بكل ما فيه من شر وخير وقبح وجمال.. لا ان تقفز عليه.
قناة " الديار "تعرض في كل اسبوع حلقة من برنامجها المعروف " افكار بلا اسوار " وهو برنامج جيد ومفيد في بعض الاحيان غني بالمادة المبحوثة او بالشخصيات المضيفة فيه حيث هناك اعداد للفكرة او الافكار المطروقة في البرنامج على شكل سجال بين طرفي نزاع او بين متحاورين يحملان افكارا مختلفة متناقضة يسعى المقدم عماد العبادي من خلالهما ان يجعل منها مادة غنية لحوارهما.
من الجميل الاتيان بشخصيات مختلفة في الافكار والرؤى لعرض افكارهم على بساط البحث امام الجمهور العراقي المتعطش للمعلومات ، وعرض الافكار المختلفة دليل على صحة الاجواء الديمقراطية والحرية التي جاء بها التغيير في عراقنا الجديد.
وليس هناك غضاضة او اعتراض على طريقة القاء الاسئلة فهذا شأن " فني " بحت.. ولكننا نعترض على تصاعد حدة الحوار الذي يؤدي في الكثير من الاحيان الى التشنج وبالتالي سيعمل ذلك على الابتعاد عن الفكرة الرئيسة ولربما القفز عليها الى افكار اخرى لاصلة لموضوع البحث بها.
موضوعنا هنا يشير الى الحلقة التي تم تضييف كل من المحامي طارق حرب والباحث الاسلامي علي التميمي والشيخ عبد الجبار الحكام والدكتور صالح العكيلي ولعل المناقشة كانت بين الاطراف تبدو في بدايتها هادئة تسحب المتابع لها من دون افتعال غير ان ثمة تداخلا حصل بين اثنين من المتحدثين جعل الثالث يدلي بدلوه ومن ثم الرابع.
بعد الاشتباك الكلامي الذي نعترف انه لم يخرج عن حدود اللياقة والادب كدنا نقول ان مصير حلقة البرنامج سيكون الفشل غير ان تدارك المقدم وايقاف المتحدثين عن الادلاء بارائهم بهذا الشكل غير المنظم انتشلها من ذلك.
نعتقد ان البرنامج يحتاج الى تنظيم اعدادي ، اي وجود هيئة تعد الافكار التي يمكن للمقدم طرحها من دون ان يقاطع احدهم الآخر.
وبهذه الطريقة ولربما هناك طرق اخرى قد تنظم مسيرة الحوار لتجعله هادئا ومزدحما بالافكار التي قد تكون مسورة بالدفق والتجلي والجمال.
كان موضوع الحلقة هو اللقاء الذي تم بين رئيس الوزراء نوري المالكي والرئيس بوش وما يمكن ان تسفر عنه نتائج ذلك اللقاء.
الباحثون في الحوار تحدثوا في مستويين من قواعد الحوار المستوى الاول النتائج المتمخضة عن اللقاء والمستوى الثاني الفرضيات والتكهنات التي يمكن للقاء ان ينتجها.
وكما هو معروف فان المستوى الثاني بقدر ما يحمل اثارته لانه يدخل في المنظور المستقبلي فانه يترك عواهن وفتوراً في المتلقي او لدى المشاهد العادي الذي يتطلع دائما الى الاحاديث المعززة بالوقائع والارقام ولا يستطيع صبرا الى متحدث متكهن يذهب به الى الخيال ليضرب له اخماسا باسداسا من دون ان يصل الى نتيجة يمكن ان تحصل.
وعلى كل حال فقد خرجت الحلقة بنتائج طيبة ولكنها كانت تتعثر لوهلة صغيرة بين حين واخر ثم تعاود نشاطها.
الذي نريده كمشاهدين ان يعمل المقدم على حسم مناطق الخلاف بين المتحاورين بقوة ولا يدع مجالا لاحد القفز عليه مهما كانت ظروف حضوره في الاستديو ونقول القوة بمعنى الاصرار على ايقاف المتحدث حتى بقطع التصوير والا فان الافكار هنا ستكون بلا اسوار حقا ولا فائدة ترجى منها.